واسك لنفسه الفا قال عمرو فكان اول مال تاثلته

ذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس

قال ابن عبد الحكم حدثنا هشام بن اسحق وغيره قال لما كانت سنة ست من الهجرة
ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبيه بعث الى الملوك فبعث حاطب بن
ابي بلتعه الى المقوقس صاحب الاسكندريه فمضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما انتهى الى الاسكندريه وجد المقوقس في مجلس يشرف على البحر فركب
البحر فلما حاذى مجلسه اشار بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصبعيه فلما
راه امر بالكتاب يقبض وامر به فاوصل اليه فلما قرا الكتاب قال ما منعه ان كان
نبيا ان يدعو علي فيسلط علي فقال له ما منع عيسى بن مريم ان يدعو على من ابى عليه
ان يفعل ويفعل فوجم ساعة ثم استعادها فاعادها عليه حاطب فسكت فقال
له حاطب انه قد كان قبلك رجل زعم انه الرب الاعلى فانتقم الله به ثم انتقم منه
فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك وان لك دينا لن تدعه الا لما هو خير منه وهو الاسلام
الكافي الله به فقد ما سواه وما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد وما
دعاؤنا اياك الى القران الا كدعايك اهل التوراة الى الانجيل ولسنا ننهاك
عن دين المسيح ولكننا نامرك به ثم قرا الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فاني ادعوك بدعاية الاسلام فاسلم تسلم يوتك الله اجرك مرتين يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فلما قراه
اخذه فجعله في حق من عاج وختم عليه ثم دعا كاتبا يكتب بالعربيه فكتب لمحمد
ابن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام اما بعد فقد قرات كتابك وفهمت
ما ذكرت وما تدعوا اليه وقد علمت ان نبيا قد بقي وقد كنت اظن انه يخرج بالشام
وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط وبكسوة واهديت
اليك بغلة تركبها والسلام واخرج ابن عبد الحكم عن ابان بن صالح قال ارسل
المقوقس الى حاطب ليلة وليس عنده احد الا ترجمان له فقال الا تخبرني عن امور اسالك
عنها فاني اعلم ان صاحبك تخيرك حين بعثك قلت لا تسالني عن شي الا صدقتك
قال الى ما يدعو محمد قال الى ان نعبد الله ولا نشرك به شيا ونخلع ما سواه ويامر بالصلاة
قال فكم تصلون قال خمس صلوات في اليوم والليله وصيام شهر رمضان وحج البيت
والوفا بالعهد وينهى عن اكل الميتة والدم قال من اتباعه قال الفتيان من قومه
وغيرهم قال فهل يقتل قومه قال نعم قال صفه لي قال فوصفته بصفة من صفته
لم ات عليها قال قد بقيت اشيا لم ارك ذكرتها في عينيه حمرة قل ما تفارقه وبين كتفيه

خاتم

خاتم النبوة يركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزي بالتمرات والكسر لا يبالي من لاقى
من عم ولا ابن عم قلت هذه صفته قال قد كنت اعلم ان نبيا قد بقي وقد كنت اظن ان
مخرجه الشام وهناك كانت تخرج الانبيا من قبله فاراه قد خرج في العرب في ارض جهد
وبوس والقبط لا تطاوعني في اتباعه ولا احب ان تعلم بمحاورتي اياك وسيظهر على
البلاد وينزل اصحابه بساحتنا هذه حتى يظهر واعلى ما ههنا وانا لا اذكر للقبط من
هذا حرفا فارجع الى صاحبك واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الرحمن بن عبد القاري
قال لما مضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المقوقس الكتاب
واكرم حاطبا واحسن نزله ثم سرحه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له مع
حاطب كسوة وبغلة مع سرجها وجاريتين احديهما ام ابرهيم ووهب الاخرى
لجهم بن قيس العبدي فهي ام زكريا بن جهم الذي كان خليفة عمرو بن العاصي على
مصر قال ابن عبد الحكم ويقال بل وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن
ثابت فهي ام عبد الرحمن بن حسان ويقال بل وهبها لمحمد بن مسلمة الانصاري ويقال
بل لدحيه بن خليفة الكلبي ثم اخرج من طريق المنذر بن عبيد عن عبد الرحمن
ابن حسان بن ثابت عن امه سيرين قال حضرت موت ابرهيم فرايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلما صحت انا واختي ما ينهانا فلما مات نهانا عن الصياح
هذا يصحح قول من قال انه وهبها لحسان وقال ابن عبد الحكم حدثنا هاني بن المتوكل
ثنا ابن لهيعه عن يزيد بن ابي حبيب ان المقوقس لما اتاه كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضمه الى صدره وقال هذا زمان يخرج فيه النبي الذي نجد
نعته وصفته في كتاب الله وانا لنجد صفته انه لا يجمع بين اختين في ملك
يمين ولا نكاح وانه يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة وان جلساه المساكين وان
خاتم النبوة بين كتفيه ثم دعا رجلا عاقلا ثم لم يدع بمصر احسن ولا اجمل من مارية
واختها وهما من اهل حفن من كورة انصنا فبعث بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهدى له بغلة شهبا وحمارا اشهب وثيابا من قباطي مصر وعسلا من عسل
بنها وبعث اليه بالصدقة وامر رسوله ان ينظر من جلساوه وينظر الى ظهره
هل يرى شامة كبيرة ذات شعر ففعل ذلك الرسول فلما قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدم اليه الاختين والدابتين والعسل والثياب واعلمه ان
ذلك كله هدية فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية وكان لا يرد هدية من
احد من الناس فلما نظر الى مارية واختها اعجبتاه وكره ان يجمع بينهما وكانت
احديهما تشبه الاخرى فقال اللهم اختر لنبيك فاختار الله له مارية وذلك
انه قال لهما قولا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فبدرت
مارية فتشهدت وامنت قبل اختها ومكثت اختها ساعة ثم تشهدت وامنت

Copyright © King Saud University